

بداية مرحلة جديدة من مراحل الصراع . وكان لها بالإضافة الى معناها العسكري معنى تاريخيا بالغ الاهمية .

### الكيلومتر ١٠١

في الساعة ٣٤١٠ من بعد ظهر يوم الاحد ٧٢/١١/١١ تم توقيع الاتفاق المصري - الاسرائيلي الذي ينهي الجولة الاولى من الحرب الرابعة ويوطد وقف اطلاق النار بانتظار عقد مؤتمر سلام دولي . ولقد تم توقيع هذا الاتفاق ، وهو أول اتفاق من نوعه بين مصر واسرائيل منذ هدنة عام ١٩٤٩ ، داخل خيمة عسكرية عند نقطة الكيلو ١٠١ على طريق القاهرة - السويس . ومثل الجانب المصري في هذا الاجتماع اللواء محمد عبد الغني الجمعي مساعد رئيس الاركاب المصري ( الذي غدا رئيسا للاركان في ٧٢/١٢/١٢ ) ومثل الجانب الاسرائيلي الجنرال اهارون ياريف مساعد رئيس الاركاب الاسرائيلي ( الذي كان من قبل مستشار رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير للعمليات الخاصة ، والذي يطمح ان يحتل اليوم منصبا سياسيا بارزا في اسرائيل ) . وأشرف على التوقيع الجنرال أنزيو سيلاسيفو قائد قوات الطوارئ الدولية . ولقد ابرزت النيويورك تايمز أهمية هذا الاتفاق بقولها : « ان هذا الحدث الذي كان غير معقول في العقدين الماضيين سيطوي الصفحة التي صورته كنبوءة قبل ستة اسابيع ليس الا . انه اليوم حقيقة تاريخية » ( ١١/١٢ ) .

واحتوى الاتفاق ست نقاط لا بد من ذكرها لتابعة تطور المحادثات وما تخللها من عقبات بالنسبة لكل نقطة من النقاط منذ بدء المباحثات حتى ايقافها رسميا من قبل الجانب المصري والنقاط الست هي :

« ١ - توافق مصر واسرائيل على مراعاة وقف اطلاق النار الذي دعا اليه مجلس الامن الدولي بدقة .

« ٢ - يوافق الجانبان على بدء المحادثات بينها فوراً لتسوية قضية العودة الى خطوط وقف اطلاق النار القائمة في ٢٢ تشرين الاول ضمن نطاق اتفاق على فصل القوات باشراف الامم المتحدة .

« ٣ - تطلق مدينة السويس تموينات يومية من المواد الغذائية والماء والادوية وينقل جميع الجرحى المدنيين من مدينة السويس .

« ٤ - لن تكون هناك عقبات في طريق انتقال

وعزل القسم الجنوبي عن خطوط التجمين مع الضفة الشرقية ، و - انشاء احتياط استراتيجي (الجيش الرابع) يضم وحدات مدرعة مصرية ومغربيصة وجزائرية .

٨ - فك الحصار عن مضيق باب المندب .  
غفي ١٢/١١ نقلت وكالة « سانا » السورية عن برقية من الكويت ان سفنا اسرائيلية استطاعت اختراق الحصار المصري على مضيق باب المندب وعبرته في حماية قطع حربية تابعة للاستطلاع السابع الامريكي باتجاه البحر الاحمر في يوم ١٢/٩ . وكانت مدمرتان مصريتان قد أغلقتا المضيق في وجه الملاحه الاسرائيلية منذ يوم ٦ تشرين الاول، وساعدتها في ذلك مراكب دورية ووحدات من القوات البرية في الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ، الامر الذي جعل الامريكيين يدفعون عددا من قطوع اسطولهم السابع الى المحيط الهندي لمرض عضلاتهم وتهديد امن اليمن ومساعدة المراكب الاسرائيلية على خرق الحصار . ولقد بقى امر هذا الحصار مجهولا حتى كشفته غولدا مائير في مؤتمرها الصحفي بلندن بتاريخ ١٢ تشرين الثاني عندما حاولت ربط تنفيذ اتفاق النقاط الست بعدة أمور من بينها « وضع نهاية سريعة للحصار المصري على باب المندب » ( رويتر ) .

ولقد أمطى الحصار ووجود وحدات بحرية مصرية في البحر الاحمر نتائج جيدة خلال الحرب العربية - الاسرائيلة الرابعة ، ولم يصل الى مناء ابلاط أية مراكب خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني . وكان من الممكن ان يؤدي الى نتائج اكبر خلال مرحلة المفاوضات لو ان الوضع العربي العام يسمح بوضع استراتيجية بحرية تستند الى التعاون الدولي الذي يعطي اليمنيين حق اغلاق مضيق باب المندب في وجه مراكب العدو ، حتى ولو ادى هذا الاغلاق الى مجابهة مباشرة مع امريكا .

٩ - مباحثات نقطة الكيلومتر ١٠١ : لقد تحدثنا عن الاحداث الثمانية السابقة بإيجاز رغم أهميتها ورغم حاجة كل حدث منها لبحث مستقل لا يسمح به حجم الشبهات . ولكننا سنتحدث عن مباحثات نقطة الكيلومتر ١٠١ باسهاب أكبر نظرا لانها لم تكن حدثا عسكريا فحسب ، بل كانت